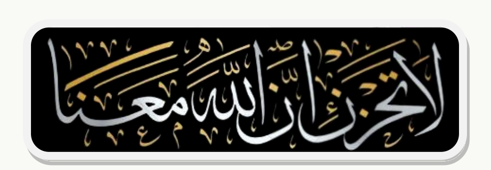


منة الغفار في تضحية الصديق للمختار ﷺ

صدیق بلکہ غار میں جان اس پہ دے

من مؤلفات الشيخ



أ. جامعة أنيس المدارس باكستان، وخريج جامعة الأزهر مصر





منة الغفار

في تضحية الصديق للمختار ﷺ

(صدیق بلکہ غار میں جان اس پہ دے چکے)

من مؤلفات الشيخ



أ. جامعة أنيس المدارس باكستان، وخريج جامعة الأزهر مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا المجتبى، وعلى كل عبد مصطفى وبعد:

فيقول العبد الواثقُ بكرم ربه الوفيِّ، عبد المصطفى السعدي الأزهري: إن بداية الشئ أصعب من بقائه وبالنسبة للناس خاصة في معتقداتهم أمر حديث أصعب من أخرى، برز الإسلام بين يدي الناس بمجيء سيد الخلق ﷺ والناس أنكروه وآذوه ﷺ والمسلمين، ومن ضمن هذا الإيذا أحداث الهجرة الشريفة وما جرى قبلها وبعدها، فأثناء تلك الهجرة حدثت أمور كثيرة كخروج النبي ﷺ مع رفيقه، وترك سيدنا علي المرتضى رضي الله عنه على مكانه ﷺ، ومحصارة المشركين حول بيته ﷺ، وما جرى في الطريق من بيته إلى الغار ثم في غار ثور، منها نسج العنكبوت ووقوف الحمامتين عليه، ودخول سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار ولمسه ولدغه فكل هذا لأجل حماية النبي ﷺ كما هو حقه وما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه هو فرض على كل مسلم أعم من أن تكون من السباع أو الحشرت أم من الناس الذين يؤذون حضرته ﷺ فهو من حقوقه ﷺ كما بيننا مفصلا في "ظبة الصفيحة في كبد ساب سيد البريئة".

لقد سألني والد الأخ الفاضل الكريم محمد الله الأمين كان الله له عن مصادر هذه القصة خاصة عن لدغ الأفعى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

فجمعتها بتوفيق الله ﷻ مع ذكر القصة التي ذكرها أصحابها باللغتين (العربية والأردية) في هذه الرسالة التي بين أيديكم امتثالا لأمر النبي ﷺ حيث أمر بجمع العلم والتقييد، وقسمتها إلى مطلبين وسميتها:

منة الغفار في تضحية الصديق للمختار ﷺ

(صدیق بلکہ غار میں جان اس پہ دے چکے)

راجيا من الله سبحانه وتعالى القبول، فهو خير المؤول وأكرم المأمول.

المطلب الأول

في نسج العنكبوت ووقوف الحمامتين على الغار

إن الله سبحانه وتعالى يحمي شعائره من كل شر أحيانا يخص لهذا العمل المهم الشريف من عباده المخلصين لدينه وأحيانا نوع من الحيوانات **كأبابيل** لحماية الكعبة المشرفة كما قال الله ﷻ: ﴿**وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾[1]، و**الضفدع** لحماية سيدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام من النار التي أشعلت بأمر النمرود وهو يرش الماء على النار ليطفئها كما ورد الحديث في "**مصنف عبد الرزاق**"[2] عن أمنا السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**كَانَتِ الضُّفْدَعُ تُطْفِئُ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ الْوَزَغُ يَنْفُخُ فِيهِ، فَنُهِيَ عَنْ قَتْلِ هَذَا، وَأُمِرَ بِقَتْلِ هَذَا**»، وعن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمِّنُوا الضُّفْدَعَ؛ فَإِنَّ صَوْتَهُ الَّذِي تَسْمَعُونَ تَسْبِيحٌ، وَتَقْدِيسٌ، وَتَكْبِيرٌ، إِنَّ الْبَهَائِمَ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُطْفِئَ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فَأَذِنَ لِلضَّفَادِعِ**

---

[1] الفيل: ٣ – ٥.

[2] مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٤/ ٤٤٦).

فَتَرَاكَبَتْ عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَهَا اللهُ بِحَرِّ النَّارِ الْمَاءَ»[1]، وفي رواية **"صحيح ابن حبان"**[2] لم يكن على وجه الأرض دابة إلا أطفاتها عن خليل الله عليه السلام عَنْ سَائِبَةَ، مَوْلَاةٍ لِفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُمْحًا مَوْضُوعَةً، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا؟ قَالَتْ: نَقْتُلُ بِهِ الْأَوْزَاغَ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَخْبَرَنَا «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا أَطْفَأَتِ النَّارَ عَنْهُ غَيْرَ الْوَزَغُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهِ»، و**العنكبوت** و**الحمام** و**الشجرة (أم غيلان)** لحماية سيدنا رسول الله ﷺ في الغار كما أخرجه إمام المحدثين والفقهاء أحمد بن حنبل في **"مسند"**[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جل جلاله: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ**﴾[4] قال: تشاورتْ قريشٌ ليلةً بمكة، فقال بعضهم: إذاَ أصبح فأثبتوه بالوَثاق، يريدون النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه،

---

[1] المرجع السابق ٨٣٩٣.

[2] صحيح ابن حبان (١٢/ ٤٤٧).

[3] مسند أحمد ت شاكر (٣/ ٣٨٩).

[4] الأنفال: ٣٠.

وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطْلع الله عز وجل نبيَّه على ذلك، فبات عليَّ على فراش النبيﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركَون يحرسون عليّا، يحسبونه النبي ﷺ، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليّا رد الله مكرهم، فقالوا: أَين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتَصُّوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصَعدوا في الجبل، فمِروا بالغار، فرأوا على بابه نَسْج العنكبوتِ، فقالوا: لو دخَل ها هنا لم يكن نسْجُ العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليالٍ. وأخرجها عددٌ كبيرٌ من أئمة الحديث؛ كالإمام عبد الرزاق في **"مصنفه"**[١]، والحافظ أبو بكر المروزي في **"مسند أبي بكر الصديق"**[٢]، والإمام الطحاوي في **"شرح مشكل الآثار"**[٣]، والحافظ الطبراني في **"المعجم الكبير"**[٤]، وذكرها أيضًا الإمام جلال الدين السيوطي في **"الدر المنثور"**[٥]، والملا علي القاري في

---

[١] مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٣٩٧).

[٢] مسند أبي بكر الصديق لأحمد بن علي المروزي (ص: ١٤٢).

[٣] شرح مشكل الآثار (١٥/ ٦).

[٤] المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٢٧٨).

[٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤/ ٥١).

"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"[1]، وغيرهم، كما أوردها المؤرخون وأهل السير في أحداث الهجرة النبوية الشريفة من غير نكير، سيما أنه قد التزم جماعة منهم الصحة أو القبول فيما يذكرونه.

- وقد صحح جماعة من كبار المحدِّثين هذه القصة، وحسَّنوها؛ منهم الحافظ ابن كثير؛ حيث قال في **"البداية والنهاية"**[2]: وهذا إسناد حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار، وذلك من حماية الله رسوله ﷺ اهـ.
- وقال الحافظ الهيثمي في **"مجمع الزاوئد"**[3]: رواه أحمد والطبراني، وفيه عثمان بن عمرو الجزري، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.
- وقال الحافظ ابن حجر في **"فتح الباري"**[1]: وذكر أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن في قوله ﷻ: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا**

---

[1] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٨٢٧).

[2] البداية والنهاية (٣/ ٢٢١).

[3] المجمع الزوائد (٧/ ٢٧).

﴿لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ وفي مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر بن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه، وذكر الواقدي أن قريشا بعثوا في أثرهما قائفين أحدهما كرز بن علقمة، فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج العنكبوت فقال: ها هنا انقطع الأثر اهـ.

- وقال شمس الدين السفيري في شرحه على صحيح البخاري المسمى **"المجالس الوعظية"**[2]: ففي هذه إشارةٌ إلى حماية النبي ﷺ من أعدائه من الكفار؛ وقعت بأضعف الأشياء مغنية عن أقوى الأشياء؛ وقعت بنسج العنكبوت وهو أضعف الأشياء؛ قال ﷻ: **﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾**[3] مُغنِيَة عن الدروع التي قال الله عنها: **﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ﴾**[4] اهـ.

---

[1] فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٣٦).

[2] المجالس الوعظية (١/ ١٤٠).

[3] العنكبوت: ٤١.

[4] الأنبياء: ٨٠.

- وأخرج أبو بكر البزار في **"مسنده"**[1] عن المغيرة بن شعبة وأنس بن مالك أن النبي ﷺ لما كان ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي ﷺ وأمر الله تبارك وتعالى العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأمر الله جل وعز حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار وأتى المشركون من كل بطن حتى إذا كانوا من النبي ﷺ على قدر أربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لأصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع قوله النبي ﷺ فعرف أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه فشمت عليهما وفرض جزاءهما واتخذت في حرم الله يفرخن. أحسبه قال: فأصل كل حمام في الحرم من فراخها.
- قال الإمام شهاب الدين القسطلاني في **"المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"**[2] قد روى أن الحمامتين باضتا فى أسفل النقب ونسج العنكبوت، فقالوا: لو دخلا لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت.

---

[1] مسند البزار = البحر الزخار (١٠/ ٢٤٥).

[2] المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ١٧٢).

وهذا أبلغ فى الإعجاز من مقاومة القوم بالجنود. فتأمل كيف أظلت الشجرة المطلوب وأضلت الطالب، وجاءت العنكبوت فسدت باب الطلب، وحاكت وجه المكان فحاكت ثوب نسجها، فحاكت سترا حتى عمى على القائف الطلب ولله در القائل:

والعنكبوت أجادت حوك حلتها ... فما تخال خلال النسج من خلل

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك، وما أحسن قول ابن النقيب:

ودود القز إن نسجت حريرا ... يجمل لبسه فى كل شى

فإن العنكبوت أجل منها ... بما نسجت على رأس النبى

وروى أنه ﷺ قال: «اللهم أعم أبصارهم»[1]، فعميت عن دخوله، وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار. وهذا يشير إليه قول صاحب البردة:

أقسمت بالقمر المنشق إن له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عم

فالصدق فى الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الأطم

---

[1] تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر (ص ٧٦).

أى عموا عما فى الغار مع خلق الله ذلك فيهم، لأنهم ظنوا أن الحمام لا يحوم حولهﷺ وأن العنكبوت لا تنسج عليه لما جرت العادة أن هذين الحيوانين متوحشان لا يألفان معمورا، فمهما أحسا بالإنسان فرا منه، وما علموا أن الله تعالى يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده، وأن وقاية عبده بما شاء تغنى عبده عن التحصن بمضاعفة من الدروع، وعن التحصن بالعالى من الأطم، وهى الحصون، فلله در الأبوصيرى شاعرا، وما أحسن قوله فى قصيدته اللامية حيث قال:

واغيرتا حين أضحى الغار وهو به... كمثل قلبى معمور ومأهول

كأنما المصطفى فيه وصاحبه ال... صديق ليثان قد آواهما غيل

وجلل الغار نسج العنكبوت على... وهن فيا حبذا نسج وتجليل

عناية ضل كيد المشركين بها... وما مكائدهم إلا الأضاليل

إذ ينظرون وهم لا يبصرونهما... كأن أبصارهم من زيغها حول اه.

○ علامہ عبدالمصطفیٰ اعظمی ازہری اپنی کتاب "**سیرت مصطفیٰ**"[1] میں فرماتے ہیں: حضور ﷺ تو غار ثور میں تشریف فرما ہو گئے۔ ادھر کاشانہ نبوت کا محاصرہ کرنے والے کفار جب صبح کو مکان میں داخل ہوئے تو بستر نبوت پر حضرت علی رضی اللہ عنہ تھے۔ ظالموں نے تھوڑی دیر پوچھ

[1] سیرت مصطفیٰ علامہ عبدالمصطفیٰ اعظمی ازہری ص۱۶۴، مجلس المدينة العلمية کراچی۔

کچھ کر کے آپ رضی اللہ عنہ کو چھوڑ دیا۔ پھر حضور ﷺ کی تلاش و جستجو میں مکہ اور اطراف وجوانب کا چپہ چپہ چھان مارا۔ یہاں تک کہ ڈھونڈتے ڈھونڈتے غار ثور تک پہنچ گئے مگر اس وقت خداوندی حفاظت کا پہرا لگا ہوا تھا یعنی غار کہ منہ پر مکڑی نے جالا تن دیا تھا اور کنارے پر کبوتری نے انڈے دے رکھے تھے۔ یہ منظر دیکھ کر کفار قریش آپس میں کہنے لگے کہ اس غار میں کوئی انسان موجود ہوتا تو نہ مکڑی جالا تنتی اور نہ کبوتری یہاں انڈے دیتی۔ کفار کی آہٹ پا کر حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کچھ گھبرائے اور عرض کیا کہ یا رسول اللہ ﷺ اب ہمارے دشمن اس قدر قریب آگئے ہیں کہ اگر وہ اپنے قدموں پر نظر ڈالیں گے تو ہم کو دیکھ لیں گے۔ حضور ﷺ نے فرمایا:

﴿**لا تحزن إن الله معنا**﴾(1) مت گھبراؤ! خدا ہمارے ساتھ ہے۔

اس کے بعد اللہ تعالیٰ نے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کے قلب پر سکون و اطمینان کا ایسا سکینہ اتار دیا کہ وہ بلکل ہی بے خوف ہو گئے۔

- یہی سارا کلام **افاداتِ اعلی حضرت امام احمد رضا خان** رضی اللہ عنہ میں بھی ذکر ہے۔(2)
- جسٹس پیر محمد کرم شاہ ازہری صاحب اپنی کتاب **"ضیاء النبی"** (3) میں لکھتے ہیں: اللہ تعالیٰ کو خوب معلوم تھا کفار ادھر ادھر سے مایوس ہو کر نبی اکرم کی تلاش میں اس طرف بھی ضرور آئیں گے۔ چنانچہ اس نے اپنی قدرت کاملہ سے ایسے حالات پیدا کر دیے کہ وہ تلاش کرتے کرتے

---

(1) التوبة: ٤٠.

(2) سیرت مصطفی جان رحمت (افادات اعلی حضرت) ج ۱ ص 755-756، شبیر برادرز لاہور۔

(3) ضیاء النبی پیر کرم شاہ ازہری ج ۳ ص ۶۵-۶۶، ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور۔

غار کے دہانہ تک تو پہنچ جاتے لیکن نہ اس کے اندر داخل ہوتے اور نہ اس کے اندر جھانکتے۔یوں ہی الٹے پاوں چلے آتے۔ہوا یہ کہ غار کے دہانہ کے قریب ایک خار دار درخت اگ آیااس درخت کو اہل عرب "ام غیلان" کہتے ہیں۔اس کی بلندی انسانی قد کے برابر ہوتی ہے اس کی شاخیں بڑی گنجان اور خار دار ہوتی ہیں۔اس درخت کی موجودگی میں کسی شخص کا غار کے اندر جانا بہت مشکل ہے۔نیز اس غار کے دہانے کے قریب جنگلی کبوتروں کے ایک جوڑے نے گھونسلہ بنالیاوہاں انڈے بھی دے دئے اور ان انڈوں کو سینے کے لیے ایک کبوتری ان پر ڈیرا جما کر بیٹھ گئی۔(پھر مواہب لدنیہ کی عبارت ذکر کی جو ہم پہلے ذکر کر چکے ہیں اس کے بعد لکھتے ہیں)ساتھ ہی غار کے منہ پر عنکبوت(مکڑی) نے ایک گھنا جالا تن دیا۔دیکھنے سے یوں معلوم ہوتا تھا کہ یہ جالا آج کل میں نہیں تنا گیا بلکہ سالہا سال پہلے کا ہے یہ سارے انتظامات اس عظیم طاقت والے مالک الملک کی بے پایاں قدرت کا کرشمہ تھے۔جس کے ایک کلمہ کن کہنے سے یہ سارا عالم بلند پست معرض وجود میں آگیا۔اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ جب کوئی ماہر کھوجی پاوں کے نشانوں کو دیکھ کر سراغ لگاتے ہوئے یہاں پہنچتا تو کبوتروں کو اپنے گھونسلہ میں انڈوں کو سیتے ہوئے دیکھ کر یقین کرلیتا کہ اس غار میں عرصہ دراز سے کوئی انسان داخل نہیں ہوا۔

- علامہ محمد ادریس کاندھلوی اپنے افادات "سیرۃ المصطفے ﷺ"[1] میں ذکر کرتے ہیں: ابو مصعب مکی فرماتے ہیں کہ میں نے انس بن مالک اور زید بن ارقم اور مغیرہ بن شعبہ کو بیان کرتے سنا کہ جب رسول اللہ ﷺ غار ثور میں پناہ گزیں ہوئے تو اللہ کے حکم سے آپ ﷺ کے

---

(۱) سیرۃ المصطفے ﷺ علامہ محمد ادریس کاندھلوی ج اص 366، مکتبہ الطاف اینڈ سنز۔

چہرے کے سامنے ایک درخت اگ آیااور ایک جنگلی کبوتر کے جوڑے نے آکر انڈے دے دیئے مشرکین جب ڈھونڈتے ڈھونڈتے غار تک پہنچے تو کبوتروں کے گھونسلے دیکھ کر واپس ہو گئے رسول اللہ ﷺ نے فرمایا اللہ عزوجل نے ان کو ہم سے دفع کیا۔

- **سیرت انسائیکلوپیڈیا**[1] میں گزشتہ واقعہ تفصیلا مذکور ہے۔

سیدی اعلی حضرت ارشاد فرماتے ہیں:

جان ہیں جان کیا نظر آئے
کیوں عدو گرد غار پھرتے ہیں[۲]

---

[۱] سیرت انسائیکلوپیڈیا ج۴ ص 272-273، دارالسلام ریسرچ سینٹر ریاض۔

[۲] حدائق بخشش حصہ ا۔

المطلب الثاني

في لدغ الأفعى لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وأما من عباد الله المخلصين الذين فدوا حياتهم في حماية النبي ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي فدى بنفسه سيدنا رسول الله ﷺ مرارا وتكرارا منها في الغار لما دخله لمسه أفيه سبع أو حية؟ يقي رسول الله ﷺ بنفسه وسد الأجحرة جميعا إلا واحدا فألقمه كعبه أو إصبع القدم الكبير حسب اختلاف الروايات وفي ذلك الجحر حية فجعلت تنهشه ودموعه تسيل على خديه بسبب ألم اللدغ ونزل دمعه على وجه النبي ﷺ وهو نائم في حجره فدعا له النبي ﷺ وبصق في مكان اللدغ فبرأ بإذن الله تعالى وببركة لعابه الشريف.

هذه القصة المباركة ذكرها أصحاب السير والمحدثين منهم:

- العلامة زين الدين عبد الرؤوف المناوي في **"فيض القدير شرح الجامع الصغير"**[1] في شرح الحديث«مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي يَداً مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَنْكَحَنِي ابْنَتَهُ»، **(ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر)** أي

---

(1) فيض القدير (٥/ ٤١١).

ما أحد أكثر عطاء وإنعاما علينا منه قال الزمخشري: سميت النعمة يدا لأنها تعطى باليد (**واساني بنفسه**) أي جعل نفسه وقاية لي فقد سد المنفذ في الغار بقدمه خوفا على النبي ﷺ من لدغ الحيات فجعلت الحيات تلدغه في قدمه ودموعه تسيل على خده فلا يرفعها خوفا عليه وفارق أهله لأجله والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق.

- الإمام جلال الملة والدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في "**الدر المنثور**"[1] أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كانت ليلة الغار قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله دعني فلأدخل قبلك فإن كانت حية أو شيء كانت في قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر رضي الله عنه فجعل يلمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال: أدخل فلما أصبح قال له النبي ﷺ: فأين ثوبك فأخبره بالذي صنع فرفع النبي ﷺ يديه وقال: اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه أن الله قد استجاب لك وأخرج ابن مردويه عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: لما انطلق أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ إلى الغار قال له أبو بكر رضي الله عنه: لا تدخل يا

[1] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤/ ٢٠٠).

رسول الله حتى استبرئه فدخل أبو بكر الغار فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعه وهو يقول:

هل أنت إلا أصبع دميت   وفي سبيل الله ما لقيت.

- الإمام أبو الفدا ابن كثير الدمشقي في **"البداية والنهاية"**[1]، والإمام البيهقي في **"دلائل النبوة"**[2] عن محمد بن سيرين قال: ذكر رجال على عهد عمر فكأنهم فضلوا عمر على أبي بكر. فبلغ ذلك عمر فقال: والله ليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر لقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه، حتى فطن رسول الله ﷺ فقال: «**يا أبا بكر مالك تمشى ساعة خلفي وساعة بين يدي؟**» فقال: يا رسول الله أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك فقال: «**يا أبا بكر لو كان شيء لأحببت أن يكون بك دوني؟**» قال نعم والذي بعثك بالحق فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر: مكانك يا رسول الله حتى

---

[1] البداية والنهاية ط الفكر (٣/ ١٨٠).

[2] دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٤٧٧).

أستبرئ لك الغار، فدخل فاستبرأه، حتى إذا كان ذكر أنه لم يستبرئ الجحرة فقال: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ فدخل فاستبرأ ثم قال: انزل يا رسول الله، فنزل ثم قال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر. وقد رواه البيهقي من وجه آخر عن عمر وفيه: أن أبا بكر جعل يمشي بين يدي رسول اللهﷺ تارة، وخلفه أخرى، وعن يمينه وعن شماله. وفيه أنه لما حفيت رجلا رسول اللهﷺ حمله الصديق على كاهله، وأنه لما دخل الغار سدد تلك الأجحرة كلها وبقي منها جحر واحد، فألقمه كعبه فجعلت الأفاعي تنهشه ودموعه تسيل فقال له رسول الله ﷺ: ﴿**لا تحزن إن الله معنا**﴾[1].

- العلامة المحدث علاء الدين القادري البرهانفوري ثم المدني الشهير بالمتقي الهندي في "**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**"[2]، والعلامة أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي في "**المجالسة وجواهر العلم**"[3]، والإمام أبو الحسن بن بشران في "**فوائده**"[1]عن ضبة بن

---

[1] التوبة: ٤٠.

[2] كنز العمال (١٢/ ٤٩٣).

[3] المجالسة وجواهر العلم (٥/ ٣٨٢).

محصن العنزي قال قلت لعمر بن الخطاب: أنت خير من أبي بكر، فبكى وقال: والله: لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر عمر، هل لك أن أحدثك بليلته ويومه؟ قلت: نعم، يا أمير المؤمنين! قال: أما ليلته فلما خرج رسول الله ﷺ هاربا من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: " ما هذا يا أبا بكر؟ ما أعرف هذا من فعلك"؟ فقال: يا رسول! أذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك، لا آمن عليك، فمشى رسولﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر قد حفيت رجلاه حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزله ثم قال: والذي بعثك بالحق! لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك: فدخل فلم ير شيئا فحمله فأدخله، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله ﷺ فألقمه قدمه فجعل يضربنه ويلسعنه الحيات والأفاعي وجعلت دموعه

---

[1] فوائد ابن بشران (ص: ٢٠٥).

تنحدر ورسول الله ﷺ يقول له: " يا أبا بكر! لا تحزن إن الله معنا"، فأنزل الله سكينته طمأنينة لأبي بكر - فهذه ليلته. وأما يومه فلما توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب فقال بعضهم: نصلي ولا نزكي وقال بعضهم: لا نصلي ولا نزكي، فأتيته ولا آلو نصحا فقلت: يا خليفة رسول الله! تألف الناس وارفق بهم، فقال: جبار في الجاهلية خوار في الإسلام! فيما ذا أتألفهم أبشعر مفتعل أو سحر مفتري؟ قبض رسول الله ﷺ وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه؟ فقاتلنا معه، وكان والله رشيد الأمر! فهذا يومه.

- الإمام شهاب الدين القسطلاني في **"المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"**[1]

روى أن أبا بكر قال: نظرت إلى قدمى رسول الله ﷺ فى الغار وقد تفترتا دما فاستبكيت وعلمت أنه ﷺ لم يكن تعود الحفا والجفوة. وروى أيضا أن أبا بكر دخل الغار قبل رسول الله ﷺ ليقيه بنفسه، وأنه رأى جحرا فيه، فألقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذى رسول الله ﷺ فجعلت الحيات والأفاعى تضربنه وتلسعنه، فجعلت دموعه تتحدر. وفى رواية: فدخل رسول الله ﷺ ووضع رأسه فى حجر أبى بكر فنام، فلدغ أبو بكر فى

[1] المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ١٧٤).

رجله من الجحر ولم يتحرك فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ ، فقال: مالك يا أبا بكر؟ فقال لدغت فداك أبى وأمى، فتفل رسول الله ﷺ فذهب ما يجده.

- إمام المحدثين محمدبن عبد الله الخطيب التبريزي في **"مشكاة المصابيح"**[1] عن سيدنا عمرذكر عنده أبو بكر فبكى وقال: وددت أن عملي كله مثل عمله يوما واحدا من أيامه وليلة واحدة من لياليه أما ليلته فليلة سار مع رسول الله ﷺ إلى الغار فلما انتهينا إليه قال: والله لا تدخله حتى أدخل قبلك فإن كان فيه شيء أصابني دونك فدخل فكسحه ووجد في جانبه ثقبا فشق إزاره وسدها به وبقي منها اثنان فألقمها رجليه ثم قال لرسول الله ﷺ ادخل فدخل رسول الله ﷺ ووضع رأسه في حجره ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله ﷺ فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ فقال: «ما لك يا أبا بكر؟» قال: لدغت فداك أبي وأمي فتفل رسول الله ﷺ فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته وأما يومه فلما قبض رسول الله ﷺ ارتدت العرب وقالوا: لا

[1] مشكاة المصابيح (٣/ ١٧٠٠).

نؤدي زكاة فقال: لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه. فقلت: يا خليفة رسول الله ﷺ تألف الناس وارفق بهم فقال لي: أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام؟ إنه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي؟.

- العلامة صفي الرحمن المباركفوري في "**الرحيق المختوم**"[1](إذ هما في الغار)ولما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر: والله لا تدخله حتى أدخله قبلك، فإن كان فيه شيء أصابني دونك، فدخل فكسحه، ووجد في جانبه ثقبا فشق إزاره وسدها به، وبقي منها اثنان فألقمهما رجليه، ثم قال لرسول الله ﷺ ادخل فدخل رسول الله ﷺ، ووضع رأسه في حجره ونام، فلدغ أبو بكر في رجله من الحجر، ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله ﷺ، فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ، فقال: ما لك يا أبا بكر؟ قال: لدغت، فداك أبي وأمي، فتفل رسول الله ﷺ، فذهب ما يجده.
- علامہ المصطفیٰ اعظمی اپنی کتاب "**سیرت مصطفی** "[2] میں فرماتے ہیں: حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ پہلے خود غار میں داخل ہوئے اور اچھی طرح غار کی صفائی کی اور اپنے بدن کے کپڑے پھاڑ پھاڑ کر غار کے تمام سوراخوں کو بند کیا۔ پھر حضور اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم غار کے اندر

---

(١) الرحيق المختوم (ص: ١٤٩).

(٢) سیرت مصطفی علامہ عبدالمصطفی اعظمی ازہری ص163، مجلس المدينة العلمية کراچی۔

تشریف لے گئے اور حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کی گود میں اپنا سر مبارک رکھ کر سو گئے۔ حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے ایک سوراخ کو اپنی ایڑی سے بند کر رکھا تھا۔ سوراخ کے اندر سے ایک سانپ نے بار بار یار غار کے پاؤں میں کاٹا مگر حضرت صدیق جاں نثار □ نے اس خیال سے پاؤں نہیں ہٹایا کہ رحمت عالم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے خواب راحت میں خلل نہ پڑ جائے مگر درد کی شدت سے یار غار کے آنسوؤں کی دھار کے چند قطرات سرور کائنات کے رخسار پر نثار ہو گئے۔ جس سے رحمت عالم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بیدار ہو گئے اور اپنے یار غار کو روتا دیکھ کر بے قرار ہو گئے پوچھا ابو بکر! کیا ہوا؟ عرض کیا کہ یارسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مجھے سانپ نے کاٹ لیا ہے۔ یہ سن کر حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے زخم پر اپنا لعاب دہن لگا دیا جس سے فوراً ہی سارا درد جاتا رہا۔ حضور اقدس صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم تین رات اس غار میں رونق افروز رہے۔

- جسٹس پیر محمد کرم شاہ ازہری صاحب اپنی کتاب **"ضیاءالنبی"** [1] میں لکھتے ہیں: ابو بکر صدیق چلتے چلتے کبھی حضور سے آگے نکل جاتے ہیں پھر پیچھے چلے جاتے ہیں کبھی حضور کی دائیں جانب اور کبھی بائیں جانب۔ حضور نے پوچھا اے ابو بکر! یہ کیا ماجرا ہے۔ عرض کی یارسول اللہ کبھی خیال آتا ہے کہ مبادا دشمن پیچھے سے تعاقب میں آرہے ہوں۔ تو پیچھے چلا جاتا ہوں۔ پھر خیال آتا ہے کہ وہ لوگ آگے کسی کمین گاہ میں نہ بیٹھے ہوں تو بھاگ کر آگے چلا جاتا ہوں۔ کبھی دائیں اور کبھی بائیں چلا جاتا ہوں۔ تاکہ آگے یا پیچھے سے دائیں یا بائیں سے اگر بد اندیش حملہ کرنے کی ناپاک کوشش کریں تو سب سے پہلے آپ کا یہ غلام ان کے ناگہانی حملہ

---

(۱) ضیاءالنبی پیر کرم شاہ ازہری ج ۳ ص 63-65، ضیاءالقرآن پبلی کیشنز لاہور۔

میں سد سکندری بن کر کھڑا ہو جائے۔ تاکہ حضور کو کوئی تکلیف نہ پہنچے۔ جہاں راستہ بہت کٹھن ہوتا حضرت صدیق، حضور ﷺ کو اپنے کندھوں پر اٹھا لیتے۔ چلتے چلتے جب غار کے دہانہ تک پہنچ گئے تو حضرت صدیق اکبر نے گزارش کی:

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُدْخِلْهُ حَتَّى ادْخُلَ قَبْلَكَ وَإِنْ كَانَ فِيْهِ شَيْءٌ نَزَلَ بِي قَبْلَكَ.

میں اس خدا کا واسطہ دے کر جس نے آپ کو حق کے ساتھ مبعوث فرمایا عرض کرتا ہوں کہ آپ غار میں تشریف نہ لے جائے پہلے میں داخل ہوں گا اگر وہاں کوئی موذی چیز ہو تو پہلے وہ مجھے اذیت پہنچائے۔"

آپ اندر تشریف لے گئے تاریک رات پھر غار کا اندھیرا کچھ سجھائی نہیں دے رہا تھا پہلے جھاڑو دیا پھر غار کے چپہ چپہ کو ہاتھوں سے ٹٹولا۔ جہاں کوئی سوراخ معلوم ہوا اپنی چادر پھاڑ پھاڑ کر اسے بند کیا۔ چادر ختم ہو گئی لیکن ایک سوراخ پھر بھی باقی رہ گیا دل میں سوچا اس پر اپنی ایڑی رکھ کر بند کر لوں گا۔ ہر طرح مطمئن ہونے کے بعد عرض کی۔ آقا تشریف لے آیئے خود اس سوراخ پر ایڑی رکھ کر بیٹھ گئے۔ محبوب کائنات نے اپنا سر مبارک آپ کی گود میں رکھا اور استراحت فرما ہو گئے۔ صدیق کے بخت کی یاوری کا کیا کہنا بیتاب نگاہیں اور بے قرار دل اپنے محبوب کے روئے زیبا کے مشاہدہ میں مستغرق ہے نہ دل سیر ہوتا ہے اور نہ آنکھیں۔ وہ حسن سرمدی وہ جمال حقیقی جس کی دل آویزیوں نے چشم فطرت کو تصویر حیرت بنا دیا تھا۔ آج صدیق کے آغوش میں جلوہ فرما ہے۔ اے بخت صدیق کی رفعتو! تم پر یہ خاک پریشان قربان اور یہ قلب حزیں شاکر! اسی اثناء میں حضرت صدیق کی ایڑی میں سانپ نے ڈس لیا زہر

سارے جسم میں سرایت کر گیا لیکن کیا مجال کہ پاؤں میں جنبش تک ہوئی ہو۔ حضور بیدار ہوئے، اپنے یار غار کی آنکھوں میں آنسو دیکھ کر وجہ دریافت فرمائی۔ پھر جہاں سانپ نے ڈسا تھا وہاں اپنا لعاب دہن لگایا جس سے درد اور تکلیف کافور ہو گئی۔

پھر لکھتے ہیں: اس سوراخ میں سانپ تھا اس نے ایک بار نہیں کئی بار ڈسا لیکن کیا مجال کہ حضرت صدیق نے ذرا سی جنبش کی ہو یا اضطراب کا مظاہرہ کیا ہو۔ حضور کے آرام میں خلل انداز ہونا آپ کہ کسی قیمت پر گوارا نہ تھا۔

امام زینی دحلان نے تحریر کیا کہ حضرت صدیق نے عرض کی:

ادْخُلْ فَإِنِّي سَوَيْتُ لَكَ مَكَانًا فَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِ أَبِي بَكْرِ رضی اللہ عنہ وَ نام وَسَد ابو بَكْرِ مَا بَقِيَ مِنْ ثُقُوبِ الْغَارِ بِرِجلَيْهِ فَلَدَغَ فِى رِجْلِهِ مِنَ الجُحْرِ وَلَمْ يَتَحَرَكَ لِئَلَّا يُوقِظُ الْمُصْطَفَى ﷺ.

" یارسول اللہ! تشریف لے آیئے میں نے جگہ کو درست کر دیا ہے حضور تشریف لے گئے اپنا سر مبارک صدیق اکبر کی گود میں رکھا اور سو گئے جو سوراخ بند نہیں ہو سکے تھے ان پر اپنے پاؤں کی ایڑیاں رکھ لیں سانپ نے ڈسا آپ نے ذرا حرکت نہ کی مبادا حضور کی نیند میں خلل واقع ہو۔" انتھی۔

- صدر الشریعہ علامہ مفتی محمد امجد علی اعظمی اپنی کتاب **"بہار شریعت"** [1] میں سب کچھ حضور ﷺ کے صدقے ملا پر بحث کرتے ہوئے فرماتے ہیں: غارِ ثور میں پہلے صدیقِ اکبر رضی اللہ تعالیٰ عنہ گئے، اپنے کپڑے پھاڑ پھاڑ کر اُس کے سوراخ بند کر دیے، ایک سوراخ باقی رہ گیا، اُس میں پاؤں کا انگوٹھا رکھ دیا، پھر حضورِ اقدس ﷺ کو بلایا، تشریف لے گئے اور اُن کے زانو پر سرِ اقدس رکھ کر آرام فرمایا، اُس غار میں ایک سانپ مشتاقِ زیارت رہتا تھا، اُس نے اپنا سَر صدیقِ اکبر کے پاؤں پر مَلا، انھوں نے اِس خیال سے کہ حضور (ﷺ) کی نیند میں فرق نہ آئے پاؤں نہ ہٹایا، آخر اُس نے پاؤں میں کاٹ لیا، جب صدیقِ اکبر کے آنسو چہرۂ انور پر گرے، چشمِ مبارک کھلی، عرضِ حال کیا، حضور (ﷺ) نے لعابِ دہن لگا دیا فوراً آرام ہو گیا، ہر سال وہ زہر عَود کرتا، بارہ ۱۲ برس بعد اُسی سے شہادت پائی۔

ثابت ہوا کہ جملہ فرائض فروع ہیں
اَصلُ الاصول بندگی اُس تاجور کی ہے [2]

- حکیم الامت مولانا مفتی احمد یار خان نعیمی اپنی شرح **"مرآۃ المناجیح شرح مشکوۃ المصابیح"** [3] میں بخاری مسلم کی متفق حدیث کی شرح میں لکھتے ہیں: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصّديق رَضِيَ الله عَنهُ قا ل: نظرتُ إِلى أقدامِ المشركينَ على رؤوسنا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِهِ أَبْصَرَنَا

---

(۱) بہار شریعت امام امجد علی اعظمی حصہ ا ص 77 مکتبۃ المدینہ کراچی۔

(۲) حدائق بخشش حصہ ا ص 144۔

(۳) مرآۃ المناجیح شرح مشکوۃ المصابیح ج۸ ص 161-162۔

فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثالثهما» جب ہجرت کی شب حضور انور کو لے کر صدیق اکبر غار ثور میں بیٹھے تب مشرکین عرب اس غار کے دروازے پر پہنچ گئے تب آپ نے نہایت خوف کی حالت میں یہ کہا، جناب صدیق اکبر کو اس وقت اپنی جان کا خوف نہیں تھا اپنی جان تو آپ پہلے ہی فدا کر چکے تھے کہ اکیلے اندھیرے غار میں گھس گئے سانپ سے کٹوالیا، خوف حضور انور کی تکلیف کا تھا، یہ خوف بہترین عبادت تھا جس پر ساری عبادات قربان ہوں۔ حضرت صدیق اکبر اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ گفتگو رب تعالیٰ کو ایسی پسند آئی کہ اسے قرآن کریم میں بایں الفاظ نقل فرمایا: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[1] اس واقعہ میں حضرت صدیق اکبر کے چند فضائل معلوم ہوئے: ایک یہ کہ انہیں حضور کا ثانی اثنین، پھر انہیں تیسرا کون کرے حضور کے بعد درجہ اس ثانی کا ہے۔ دوسرے یہ کہ انہیں حضور کا صحابی فرمایا گیا لِصَٰحِبِهِۦ ان کی صحابیت قطعی یقینی ہے۔ تیسرے یہ کہ انہیں یار غار یعنی حضور کا گہرا دوست غار کا ساتھی کہا گیا آج بھی کہتے ہیں فلاں میرا یار غار ہے۔ چوتھے یہ کہ حضور انور نے فرمایا "إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا "معلوم ہوا کہ اللہ تعالیٰ جیسے اپنے حبیب کے ساتھ ہے ویسے ہی جناب صدیق کے ساتھ بھی ہے یعنی جو ان دونوں کے دامن سے الگ ہو اللہ اس کے ساتھ نہیں۔ خیال رہے کہ اللہ ثالثھما کہنا عین ایمان ہے اور ان اللہ ثالث ثلثۃ کہنا عین کفر ہے یعنی خدا کو نسبت کرو ناقص عدد کی طرف نہ کہ برابر

---

[1] التوبة: ٤٠.

عدد کی طرف جیسے وھورا بعھم اور وھوثالثھم رب کو قرآن میں فرمایا گیا ہے۔(مرقات) یہ واقعہ اس لیے معجزہ بنا کہ حضور کی خبر کے مطابق کفار ان دونوں حضرات کو نقصان نہ پہنچا سکے، مکڑی کے جالے اور کبوتری کے انڈے کے ذریعہ رب نے ان دونوں جانوں کو کفار سے بچالیا۔(مرقات) پھر حضرت صدیق اکبر حضور صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ سب کچھ کہتے رہے مگر ان کی آواز کفار نے نہیں سنی اور کفار کی آوازیں غار میں جناب صدیق سنتے رہے یہ بھی معجزہ ہے۔

- **سیرت انسائکلوپیڈیا**[1] میں غار تک پہنچنے اور سفائی وغیرہ کرنے کہ بعد یہ ذکر کیا گیا:

"سیدنا ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ **کے آنسو"** ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ جب ہر طرح سے مطمئن ہو گئے تو اُنھوں نے نبی ﷺ سے گزارش کی کہ اندر تشریف لے آیئے۔ سید ولد آدم ﷺ گزشتہ تگ ودو کے باعث تھکان محسوس کر رہے تھے، اسی وجہ سے آپ ﷺ نے اپنا سر مبارک سیدنا ابو بکر رضی اللہ عنہ کی ران پر رکھا اور استراحت فرمانے لگے۔ اسی دوران سرور دو عالم ﷺ کو نیند آگئی۔ اس اثنا میں صدیق اکبر رضی اللہ عنہ کی اس ایڑی پر ایک سانپ نے ڈس لیا جس ایڑی کو رکھ کر انھوں نے ایک سوراخ بند کیا ہوا تھا۔ ابو بکر رضی اللہ عنہ نے کمال ضبط کا مظاہرہ کیا۔ آپ نے اس خیال سے اپنے پاؤں میں جنبش تک نہ آنے دی مبادا سید المرسلین ﷺ کی نیند میں خلل آجائے لیکن اس زہریلے ڈنک کی شدید تکلیف نے انھیں بے قرار کر دیا۔ بے چارگی کے عالم میں ان کی آنکھوں سے آنسو ٹپک پڑے۔ یہ آنسو جب امام الانبیاء ﷺ کے رخ انور پر گرے تو آپ ﷺ جاگ گئے، دریافت فرمایا: «**مَالَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**؟» اے ابو بکر! کیا بات ہے؟ ابو

---

[1] سیرت انسائکلوپیڈیا ج ۴ ص 269، دار السلام ریسرچ سینٹر ریاض۔

بکر رضی اللہ عنہ نے سارا ماجرا کہہ سنایا۔ نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے اُس جگہ جہاں سانپ نے ڈسا تھا، اپنا لعاب دہن لگایا جس سے اللہ تبارک وتعالیٰ نے حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کو فوراً شفا دے دی اور ان کی تکلیف دور ہو گئی۔

سیدی اعلیٰ حضرت امام احمد رضا خان فرماتے ہیں:

صدیق بلکہ غار میں جان اس پہ دے چکے

اور حفظِ جاں تو جان فروضِ غرر کی ہے [1]

بندہ عرض گزار ہے کہ سیدنا صدیق اکبر کا یہ والہانہ عمل جس کا دعویدار ہر مسلمان خاص عام ہے آپ نے اسے عملی جامہ پہنایا اور ابتداء اسلام میں ہی یہ ضابطہ دے دیا کہ جان جائے تو جائے پر سید عالم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی ناموس پر آنچ نہ آنے پائے ہر مسلمان کا یہی ہدف اور مقصد ہونا چاہیے کہ جس قدر ہو سکے آپ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے حقوق کی حفاظت کی جائے اور انہیں پورا کیا جائے۔
والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

---

(۱) مرجع سابق۔

والصلاة والتسليم على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نعم المولى ونعم النصير .

آمين

وكان الفراغ من تأليفها يوم السبت ٢١ من رجب الحرام ١٤٤٤هـ

الموافق ب ١١ فبراير ٢٠٢٣ء

عبد المصطفى السعدي الأزهري

(مصر)


لا تحزن إن الله معنا
منة الغفار
في تضحية الصديق
للمختار ﷺ
صدیق بلکہ غار میں جان اس پہ دے چکے
من مؤلفات الشيخ
عبد المصطفى
أ. جامعة أنيس المدارس باكستان، وخريج جامعة الأزهر مصر